

٦. الحياء

قال الله تعالى :-

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۖ يُضِلُّ بِهِ ۚ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ ۚ
كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ ۚ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

[البقرة: ٢٦]

صدق الله العظيم

obeikandi.com

العضو الثاني :-

ويظهر ذلك في قصة سيدنا موسى عليه السلام عندما خرج من مصر إلي ندين ورأي جماعات من الناس حول الماء يسقون ووجد امرأتين تمنعان أغنامهما من ورود الماء حتى يسقي الأقوياء أولاً لضعفهما فدفعته شهامته عليه السلام إلي أن يسقي لهما ثم جلس في ظل شجرة يستريح ويناجي ربه فجاءته أحدهما تمش علي استحياء فكأنه لشدة حيائها قد فاض حياؤها حتى ملأ الأرض فهي تمشي عليه وحيث قال في ذلك المولي عز وجل :

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾

[القصص: ٢٥] .

العالم :

ولقد رد الله تعالى علي قول الكفار في قولهم المشين أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فكان رد المولي تبارك وتعالى بأنه الله لا يترك ضرب الأمثال بالبعوض وما هو أحسن من ذلك فقال تعالى :-

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

[البقرة: ٢٦] .

وللحبيب محمد صلوات الله عليه مثلاً لقمة الحياء ولكم تظهرون بيان الحبيب .

العضو الثالث :-

لقد بلغ الرسول الأمين صلوات الله عليه قمة الحياء . . قالت عائشة

رضي الله عنها :-

" والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبایعهن بالكلام "

[أخرجه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يدعو :

" اللهم أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى " . [أخرجه البخاري] .

وقد كان ﷺ حياً عفيفاً وحض المسلمين على هذا الحياء وهذه العفة حتى

يكون المجتمع طاهراً نقياً .

العالم :-

وكيف ولا يكون ذلك والحبیب محمد ﷺ يقول :

" الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان " [أخرجه مسلم] .

وعن أنس بن مالك عن النبي قال :

" ما كان الحياء في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء إلا شانه "

[أخرجه البخاري] .

ويمتد أثر الحياء إلى أن يستحي الإنسان من الله وملائكته ولكم ما يشرح

ويعرض بما تأثر به القلب وخضع له الجسم .

العضو الأول :-

الاستحياء من الله تعالى من الأمور الواجبة وذلك أن يرانا حينما أمرنا وألاًّ
يجدنا فيما نهانا .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

" أستحيوا من الله حق الحياء قال : قلنا يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله .

قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما
وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتستذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة
الدنيا ضمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " [رواه الترمذي] .

العضو الثاني :-

إن الرجل المؤمن المستحي يرقى إستحياءه حتى تستحي الملائكة منه .

العضو الثالث :-

ويمتد أثر الحياء في السلوك لعفة اللسان فأثر اللسان عجيب وعلي المسلم
أن يصونه ويحترس منه ويتعلم متى يكون الصمت ومتى يكون الكلام .

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " .

العضو الرابع :-

نعم لأن الصمت خير من الخوض في أعراض الناس والتحدث في غيباتهم
مما يكرهونه لأن الخوض والتحدث بما يكره الناس يكبهم في النار .. سأل معاذ
رسول الله صلى الله عليه وآله :-

" وإنا لمؤاخذون بما نتعلم به قال : ثكلتك أمك يا معاذ هل يكب الناس علي وجوههم في النار إلي حصائد ألسنتهم " [أخرجه ابن ماجة] .
العالم :-

اسمعوا أنه أيضا هناك من الصفات ليست من الحياء في شيء فهناك مثلاً من دفعه حياؤه إلي فعل أمر منهي في الشرع أو إلي ترك أمر مرغوب في الدين .
وهناك أيضا من ليس يكون من الحياء وهو من استحي أن يؤدي الصلاة الواجبة المكتوبة بسبب ضيف عنده حتى فات وقت الصلاة فليس ذلك من الحياء .
العضو الأول :-

وليس أيضا من الحياء السكوت عن الحق .
العضو الثاني :-

وليس من الحياء من يجلسون في الطريق العام ولا يعطوا للطريق حقه .
العضو الثالث :-

وليس من الحياء من أعلوا بأصواتهم من أجل المحادثة وهما علي مسافة وبينهم أناس آخرون وكأنهم غير موجودين .
العضو الرابع :-

وليس من الحياء أيضا من يُنفّر بعض التوصيات التي تغضب الله تعالى والتي فيها عصيان لله رب العالمين :
مثل الزيادة عن حقوق الآخرين إلا بحق .

العالم :-

وختاماً : أن : " الحياء لا يأتي إلا بالخير " [رواه مسلم] .

" وما كان الحياء في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء إلا شانه "

[رواه البخاري] .